الدُرَة المضيّة في
عقدِ أَهْلِ الْفِرْقَةِ الْمَرْضِيَّة

تأليف العلامة: أبي العون محمد بن أحمد السّفّارِيني -

رَحِمَهُ اللَّهُ- المولود سنة (١١١٤هـ) المتوفى سنة (١١٨٨هـ)

ويليها

التنبيهات البهية

على

العقيدة السفارينية

تأليف:

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد الحجوري الزعكري

لازن الله له في الدنيا والآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ

.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أما بعد:

فإن العناية بمتون العقيدة من الأهمية بمكان؛ حتىٰ تصل إلىٰ الطالب علىٰ أحسن حال، فقد لا يسلم متن من زلل في رسمه أو وضعهِ وكنت قد كتبت (**التنبيهات السلفية على العقيدة الطحاوية**)، ورأيت أن أكتب وعلىٰ نفس الطريقة ما في العقيدة السفارينية المعروفة (**بالدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية**): **للعلامة**: محمد بن أحمد السفاريني -رَحِمَهُ اللَّهُ- مما يخالف الصواب؛ فإنها نظم سلس سهلة الحفظ عظيمة النفع، ومع ذلك تضمنت بعضًا من الأخطاء المخالفة لمنهج السلف

لفظًا ومعنىٰ، وسميتها: (**التنبيهات البهية على العقيدة السفارينية**)، وبالله التوفيق...

- **وأشكر الأخ المؤدب**: (**محمد بن وهيب العدني**) خيرًا علىٰ أن قام بجمعها من درسنا علىٰ هذا الكتاب في مسجد الصحابة بالغيضة محافظة المهرة .

كتبه: **أبو محمد عبد الحميد بن يحيى الزعكري**

٧ / شعبان / ١٤٣٩هـ

ترجمة مختصرة للناظم

❁ **اسمه**: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، شمس الدين، أبو العون، **وقيل**: أبو عبدالله.

- **مولده**: ولد في سفارين (من قرىٰ نابلس) سنة (١١١٤ هـ).

- **طلبه للعلم**: رحل إلىٰ دمشق فأخذ عن علمائها. وعاد إلىٰ نابلس فدرس وأفتىٰ.

- **مؤلفاته**: له مؤلفات كثيرة تدل علىٰ غزارة علمه وعلو مكانته منها:

١- كشف اللثام شرح عمدة الأحكام.

٢- الملح الغرامية في شرح قصيدة (غرامي صحيح).

٣- غذاء الألباب، شرح منظومة الآداب.

٤- لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية المضية في عقد أهل الفرقة المرضية.

٥- العقيدة السفارينية وهي المنظومة المذكورة في هذا المصنف وغيرها كثير.

- **وفاته**: توفي في نابلس سنة (١١٨٨) هـ.[1]

---

(١) حاشية من "الأعلام" للزركلي.

صور من المخطوطة

❁ **الصورة الأولى من المخطوطة**: (صورة الغلاف):

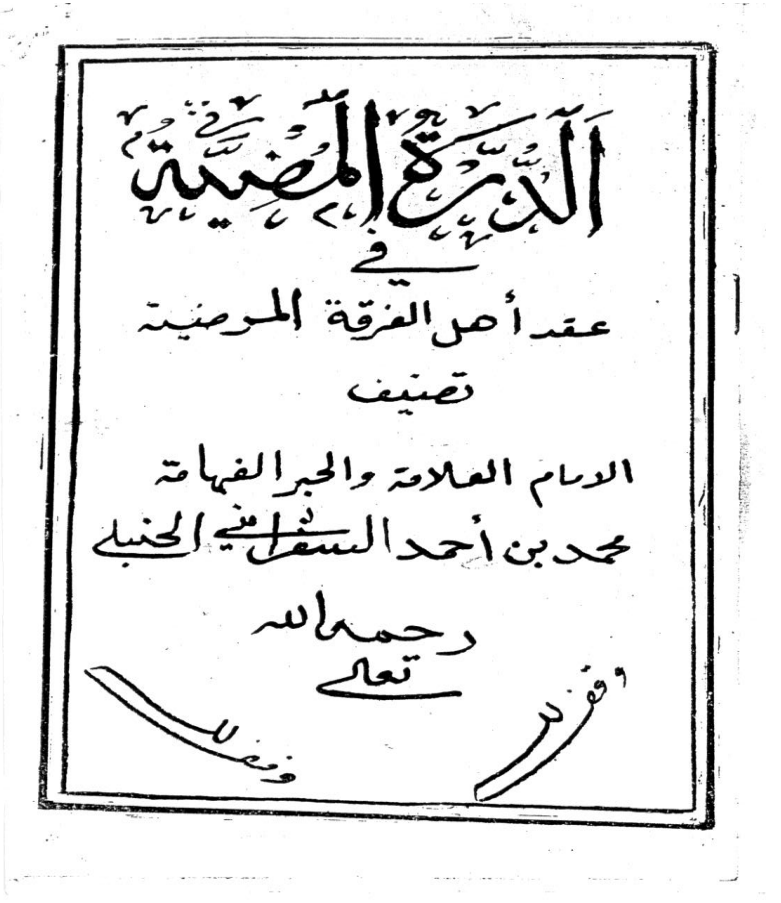

❁ الصورة الثانية من المخطوطة: (المقدمة):

عدد هذه القصيدة المباركة مئتان واحد عشر بيتا

الحمد لله القديم الباقي ... المقدس عن الأحوال والأزمان ... على علمنا ذي السداد والعقل
حي عليم قادر موجود ... قامت به الأشياء والوجود ... رب العجائب والجلال والطول
ولت على وجوده الحوادث ... سبحانه هو الحكيم الوارث ... فإنه إمام أهل الأثر
ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبي المصطفى المؤتمن ... من نجا بمحامده صوب الرضى
وآله وصحبه الأبرار ... معادن التقوى مع الإسرار ... والعفو والغفران ما نجم الضحى
وبعد، فاعلم أن كل العلم ... كالفرع للتوحيد فاسمع نظمي ... منازل الرضوان على الجنبه

المقدمة

الأول الإيمان بالله

اعلم هديت أن اقتفاء الخبر ... عن النبي المتقي خير البشر
بأن ذي الأمة سوف تفترق ... بضعا وسبعين اعتقادا والحق
ما كان في فحوى النبي المصطفى ... وصحبه من غير زيغ وجفا
فليس هذا النص جزما يعتبر ... في فرقة الأعلى أهل الأثر
فالنبي النصوص بالتنزيه ... من غير تعطيل ولا تشبيه
كلما جاء من الآيات ... أوضح في الأخبار عن ثقات
من الأحاديث نمره كما ... تلقاه فاسمع من فتا وطأطما
ولا تردد آله بالعقول ... لقول مغتر به جهول
فعقدنا الإثبات بالتأمل ... من غير تعطيل ولا تمثيل
كذا إله من غير ما اثنان ... نقل من أول في الصفات

❁ **الصورة الثالثة من المخطوطة**: (من الخاتمة):

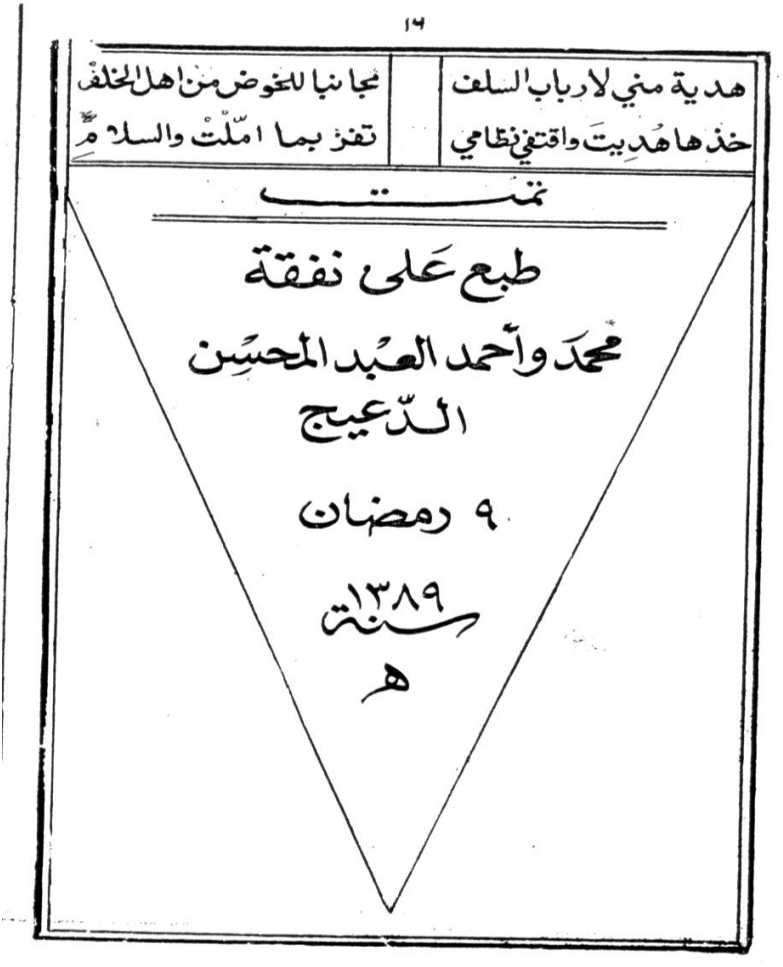
١٦

هدية مني لارباب السلف | نجا نبا للخوض من اهل الخلف
خذها هديت واقتفي نظامي | تفز بما املت والسلام

تمت

طبع على نفقة
محمد وأحمد العبد المحسن
الدعيج
٩ رمضان
سنة ١٣٨٩
هـ

متن المنظومة السفارينية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ الْحَمْدُ لله الْقَدِيمِ الْبَاقِي ❁ مُقَدِّرُ الآجَالِ وَالأَرْزَاقِ [(١)]

---

(١) - وفي بعض النسخ:

الْحَمْدُ لله الْقَدِيمِ الْبَاقِي مُسَبِّبِ الأَسْبَابِ والأرزاقِ

قوله: (الْقَدِيم) ليس من أسماء الله الحسنىٰ؛ وإنما هو من أسماء الإخبار، والقديم قد يكون مسبوقًا بغيره، قال تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾﴾ [يس: ٣٩]، ويغني عنه اسم (الأول) الذي ليس قبله شيء؛ ففي حديث أبي هريرة في "مسلم": «اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»، وهو صفة له كما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، أخرجه أبو داود.

قوله: (الْبَاقِي): ليس من أسماء الله، ويغني عنه اسم (الآخر) وهو الذي ليس بعده شيء، ولكن البقاء صفة لله سبحانه وتعالىٰ، قال تعالىٰ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٧].

٢ حَـيّ عَلـيمٌ قَـادِرٌ مَوْجُـود ❁ قَامَـت بِـهِ الْأَشْـيَاء والوجـود[١]
٣ دلّـت علـىٰ وجـودهِ الْحَـوَادِثْ ❁ سُـبْحَانَهُ فَهُـوَ الْحَكِـيم الْـوَارِثْ[٢]
٤ ثـمَّ الصَّـلَاة وَالسَّـلَام سَـرمدَا ❁ علىٰ النَّبِـي الْمُصْـطَفىٰ كَنـز الْهـدىٰ
٥ وَآلـه وَصَـحبه الْأَبْـرَار ❁ معـادن التَّقْـوَىٰ مَـعَ الْأَسْـرَارِ
٦ وَبعـد فَـاعْلَم أَن كـل الْعلـمِ ❁ كـالفرع للتوحيـد فاسـمع نظمـي
٧ لِأَنَّـهُ الْعلـم الَّـذِي لَا يَنْبَغِـي ❁ لعاقـل لفهمـه لـم يبتـغ
٨ فَـيعلم الْوَاجِـب والمحـالا ❁ كجَـائِز فِـي حَقـه تَعَـالَىٰ
٩ وَصَـار مـن عَـادَة أهـل الْعلـم ❁ أَن يعتنـوا فِـي سـبر ذَا بـالنظم

❁ **تنبيه**: (**باب الأسماء والصفات باب توقيفي**) أي: علىٰ الكتاب والسُنة إذ لا مجال للعقل فيه، فلا يسمىٰ الله عَزَّوَجَلَّ ولا يوصف إلا بما دلَّ عليه الدليل الثابت.

(١) **قوله**: (**مَوْجُود**): ليس من أسماء الله، ويغني عنه اسم (**الحي**)، وكل حي موجود، قال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(٢) **قوله**: (**الْوَارِث**): ليس من أسماء الله علىٰ الصحيح مع أن بعض العلماء يثبته؛ لقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحجر: ٢٣].

– **والذي يظهر**: أنها لا تتمحض فيه الاسمية، وهو إلىٰ الوصف أقرب، ومثله: ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الواقعة: ٦٤].

١٠ لِأَنَّــهُ يســهل للْحِفْــظ كَمَــا ❁ يــروق للسـمع ويشـفي مـن ظمـا

١١ وَمـن هُنَـا نظمـت لـي عقيـدة ❁ أرجـــوزة وجيـــزة مفيـــدة

١٢ نظمتهـا فِـي سـلكها مقدمـة ❁ وسـت أَبْـوَاب كَـذَاك خَاتمـة

١٣ وسـمتها بالـدرة المضـية ❁ فِـي عقـد أهـل الْفرْقَـة المرضـية

١٤ علىٰ اعْتِقَاد ذِي السداد الْحَنْبَلِيّ ❁ [إِمَام أهـل الْحق ذِي الْقدر الْعلي

١٥ حبـر المـلا فَـرد العلـىٰ الربـاني ❁ رب الحجـىٰ مـاحي الـدجىٰ الشَّـيْبَانِيّ

١٦ فَإِنَّــهُ إِمَــام أهــل الْأَثــرِ][1] ❁ [فَمـن نحـا منحـاه فَهُـوَ الأثـري][2]

١٧ سقىٰ ضريحًا حلّه صوب الرِّضَـا ❁ وَالْعَفـو والغفـران مَـا نجـم أضـا

١٨ وحلـــه وَسَـــائِر الأئمـــة ❁ منَـازِل الرضْـوَان أَعلَـىٰ الجنـة

---

(١) هذا علىٰ إطلاقهِ باطل، لكن المؤلف لا يقصد الإطلاق.

(٢) لو جعل هذا الوصف لرسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كان أحسن؛ لقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١]، والإمام أحمد إمام جميل وحبر جليل.

مُقَدِّمَة فِي تَرْجِيح مَذْهَب السّلف على مَذْهَب الْخلف

١٩ اعْلَم هديت أَنه جَاءَ الْخَبَر ❁ عَن النَّبِي المقتفىٰ خير الْبشر

٢٠ بِأَن ذِي الْأمة سَوف تفترق ❁ بضعًا وَسبعين اعتقادًا والمحق

٢١ مَا كَانَ فِي نهج النَّبِي الْمُصْطَفىٰ ❁ وَصَحبه من غير زيغ وجفا

٢٢ وَلَيْسَ هَذَا النَّص جزمًا يعْتَبر ❁ فِي فرقة إِلَّا علىٰ أهل الْأَثر

٢٣ فأثبتوا النُّصُوص بالتَّنْزِيه ❁ من غير تَعْطِيل وَلَا تَشْبِيه[1]

٢٤ فَكل مَا جَاءَ من الْآيَات ❁ أَو صَحَّ فِي الْأَخْبَار عَن ثِقَات

٢٥ من الْأَحَادِيث نُمِرُّه كَمَا ❁ قد جَاءَ فاسمع مِن نِظامي وَاعلما

٢٦ وَلَا نَرُدُّ ذَاك بِالْعُقُولِ ❁ لقَوْل مفترٍ بِهِ جهولِ

---

(١) قوله: (وَلَا تَشْبِيه) الأولىٰ أن يقول: (ولا تمثيل)؛ لأنه لفظ الكتاب قال تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورىٰ: ١١]، وقال تعالىٰ: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤]؛ ولأن التمثيل يدل علىٰ المساواة من كل وجه أما التشبيه فلا تلزم منه المساواة من كل وجه.

- ثم إن: لفظ (التشبية) يطلقه أهل التعطيل علىٰ أهل السُنة والجماعة زورًا وبهتانًا؛ فأهل السُنة مثبتة لما أثبته الله ورسوله ﷺ لا يجاوزون القرآن والحديث.

٢٧ فعقـدنا الإِثْبَـات يَـا خليلـي ❁ مِـن غيـر تَعْطِيـلٍ وَلا تَمْثِيـلِ[1]

٢٨ فَكـل مـن أَوَّلَ فِـي الصِّـفَاتِ ❁ كَذاتـهِ مِـن غيـرِ مَـا إِثْبَـاتِ

٢٩ فَقـد تَعـدَىٰ وَاسْـتَطالَ واجتـرىٰ ❁ وَخـاضَ فِـي بَحـر الْهَـلَاكِ وَافتـرىٰ

٣٠ ألم تَرَ اخْـتِلَاف أَصْـحَاب النّظـرْ ❁ فِيـهِ وَحسـن مَـا نحـاه ذُو الْأَثـرْ

٣١ فَـإِنَّهُم قَـد اقتـدوا بِالمصْـطفىٰ ❁ وَصَـحبِهِ فَـاقنع بِهَـذَا وَكفـىٰ

---

(١) قوله: (فعقدنا الإِثْبَات): هذا ليس بصحيح؛ لأن من عقيدتنا: الجمع بين الإثبات والنفي، فما أثبته الله ورسوله أثبتناه، وما نفاه الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله نفيناه، مع إثبات كمال الضد، ومالم يرد في الكتاب والسُنة نفيًا أو إثباتًا توقفنا في اللفظ واستفصلنا في المعنىٰ، فالمعنىٰ الحق مقبول بالأدلة الشرعية، فالله عَزَّوَجَلَّ موصوف بالنفي والإثبات، كما قال تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾ نفي، ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾، إثبات، وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ إثبات، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ٢-٤]، نفي، وهكذا.

الْبَاب الأول: فِي معرفَة الله تَعَالَى

٣٢ أول وَاجِبٍ علىٰ العبيدِ ❁ معرفَة الْإِلَه بِالتَّشْدِيدِ[١]

٣٣ بِأَنَّهُ وَاحِد لَا نَظِيرَ ❁ لَهُ وَلَا شبه وَلَا وَزِيرَ[٢]

٣٤ صِفَاتهُ كذَاته قديمَة ❁ أسماؤه ثَابِتَة عَظِيمَة[٣]

---

(١) **جعل أول واجب على العبد**: المعرفة من زلقات المعتزلة الذين يوجبون علىٰ العبد الشك والنظر والقصد في النظر، وهذا ليس بصحيح، **فالصحيح**: أن أول ما يجب علىٰ المُكلف: الإيمان بالله بالتوحيد، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» متفق عليه عن ابن عمر، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى» أخرجه البخاري عن معاذ.

- وكان أول دعوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا»، أخرجه الدراقطني عن طارق المحاربي.

(٢) **قوله**: (**وَلَا شَبه**) تقدم ذكره أن الأولىٰ ذكر ولا مثيل له.

(٣) **قوله**: (**صِفَاته كذَاتِهِ قَدِيمَة**): أي: أن جميع الصفات قديمة، وهذا ليس بصحيح، ولا بد من التفصيل؛ إذا أن الصفات منقسمة إلىٰ: (**ذاتية**): وهي التي لم يزل ولايزال متصفًا بها، (**وفعليه**) وهي التي تتعلق بمشيئته.

- **فالصفات الذاتية والخبرية قديمة**؛ لأن الله لايزال ولم يزل متصفًا بها.

٣٥ لَكِنَّهَا فِي الْحق توقيفية ❁ لنا بذا أَدِلَّة وَفِيَة

٣٦ لَهُ الْحَيَاة وَالْكَلَام وَالْبَصَر ❁ سَمعٌ إِرَادَةٌ وَعلمٌ واقتدر

٣٧ بقدرَة تعلّقت بِممكنٍ ❁ كَذَا إِرَادَة فعي واستبنِ

٣٨ وَالْعلم وَالْكَلَام قد تَعلقَا ❁ بِكُل شَيْء يَا خليلي مُطلقًا

٣٩ وَسُمْعَهُ سُبْحَانَهُ كالْبَصَرِ ❁ بِكُل مسموع وَكلِ مبصرِ

[فصل في مبحث القرآن العظيم]

٤٠ وَأَن مَا جَاءَ مَعَ جِبْرِيلِ ❁ من مُحكم الْقُرْآن والتنزيلِ

٤١ كَلَامهُ سُبْحَانَهُ قديم ❁ أعيىٰ الورىٰ بِالنَّصِّ يَا عليم[1]

- **أما الصفات الفعلية**: فهي قديمة النوع حادثة الآحاد، قال تعالىٰ: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [البروج: ١٦]، فيغضب ويرضىٰ، ويحب ويسخط، متىٰ شاء وكيف شاء، وينزل إلىٰ السماء الدنيا متىٰ شاء، وسميت هذه الصفات بالفعلية؛ لتعلقها بالمشيئة لا أنها حادثة بمعنىٰ: مخلوقة، كما يقول المبتدعة.

(١) **قوله**: (**كَلَامه سُبْحَانَهُ قَدِيم**): كلام الله من حيث هو قديم النوع لكنه حادث الآحاد، ولو ذكر أن كلامه سبحانه (**عظيم أو كريم**) لكان أولىٰ وأحسن وأفضل؛ لأن من أصناف أهل البدع من يزعم: أن كلام الله معنًا قديمًا في الأزل إن كان بالعربية كان قرانًا، وإن كان بالسريانية كان إنجيلًا، وإن كان بالعبرية كان توراة، وهذا كلام باطل شرعًا وعقلًا.

٤٢ وَلَيْسَ فِي طوق الورىٰ من أَصلِهِ ❁ أَن يستطيعوا سُورَة من مثلِهِ

[فصل في ذكر الصِّفَات]

٤٣ وَلَيْسَ رَبنَا بجَوْهَر وَلَا ❁ عرض وَلَا جسم تَعَالَىٰ ذُو الْعلَا[1]

---

(١) **قوله**: (**وَلَيْسَ رَبنَا بجَوْهَر وَلَا ... عرض وَلَا جسم**): هذا نفي ليس بصحيح، ولم يقله أهل السُنة وليس له دليل بل إنه من الألفاظ المجملة، **والحكم في هذه الألفاظ**: التوقف في اللفظ والاستفصال في المعنىٰ علىٰ ما تقدم؛ حيث أن هذه الألفاظ جاءت من قبل أهل البدع وتحتمل حقًا وباطلًا، ومن أمثلتها الجسم والعرض والحد والغاية والجهة، **فمثلًا**: لو قال: (الله ليس بجسم أو الله جسم)، **يقال له**: نتوقف في لفظ الجسم؛ لأنه لم يرد في الكتاب والسُنة، وتستفصل في المعنىٰ **فنقول**: ماذا تعني بجسم؟ فإن أراد أنه ليس كالأجسام المخلوقة فنعم، وإن قال: ليس له صفات فباطل، وهَكَذا دَوالَيْكَ.

فإن قال: أعني بالجسم: أن ليس له صفات، **قلنا**: هذا معنىٰ باطل، **وإن قال**: أعني أن له صفات تليق بجلاله، **قلنا**: هذا معنىٰ حق، لكن اللفظ لم يرد في الشرع، ثم هو من اصطلاحات أهل البدع في نفي الصفات.

٤٤ سُبْحَانَهُ قد اسْتَوَىٰ كَمَا ورد ❁ من غير كَيفَ قد تَعَالَىٰ أَن يُحد[١]

٤٥ فَلَا يُحِيط علمنَا بذَاتِهِ ❁ كَذَاك لَا يَنْفَكّ عَن صِفَاتِهِ[٢]

٤٦ فَكل مَا قد جَاءَ فِي الدَّلِيلِ ❁ فثابتٌ مِن غِيرِ مَا تَمْثِيلِ

٤٧ مِن رَحْمَة وَنَحْوهَا كوَجهِهِ ❁ وَيَدِهِ وَكل مَا مِن نَهجِهِ

٤٨ وَعينِهِ وَصفَة النُّزُولِ ❁ وخلقه فَاحذر مِن النُّزُولِ

---

(١) **قوله**: (**تَعَالَىٰ أَن يُحد**) **الحد**: من الألفاظ التي لم ترد في الكتاب والسُنة، فهي من الألفاظ المجملة، فيتوقف في اللفظ ويستفصل في المعنىٰ، ولعل المصنف عنا بقوله: (**تَعَالَىٰ أَن يُحد**): تعالىٰ أن يحاط به، كما وضحه في البيت التالي وهذا المعنىٰ صحيح.

(٢) **قوله**: (**لَا يَنْفَكّ عَن صِفَاته**): أي: أن جميع الصفات قديمة، وهذا ليس بصحيح، ولا بد من التفصيل؛ حيث أن الصفات الذاتية والخبرية قديمة؛ لأن الله لايزال ولم يزل متصف بها، أما الصفات الفعلية فهي قديمة النوع حادثة الآحاد علىٰ ما تقدم في البيت رقم (٣٤).

٤٩ فَسَائِرُ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ ❁ قَدِيمَةٌ لله ذِي الْجَلَالِ[١]

٥٠ لَكِن بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَمْثِيلِ ❁ رُغْمًا لأهلِ الزيغِ وَالتعطِيلِ

٥١ فَمُرْهَا كَمَا أَتَت فِي الذِّكرِ ❁ مِن غير تَأْوِيلٍ وَغيرِ [فكرِ][٢]

٥٢ وَيستحيلُ الْجَهْل وَالْعجز كَمَا ❁ قَد اسْتَحَالَ الْمَوْت حَقًّا وَالعمىٰ

٥٣ فَكُل نَقصٍ قَد تَعَالَىٰ الله ❁ عَنهُ فَيا بَشرىٰ لِمن وَالَاه

[فصل إيمَان الْمُقَلّد]

٥٤ وَكل مَا يطْلب فِيهِ الْجَزْم ❁ فَمنع تَقْلِيد بِذَاكَ حتم[٣]

٥٥ لِأَنَّهُ لَا يَكْتَفِي بِالظَّنِّ ❁ لِذِي الحجىٰ فِي قَول أهل الْفَنِّ

---

(١) **قوله**: (**قديمَة**): هذا صحيح في باب الصفات الذاتية والخبرية، أما الصفات الفعلية فهي حادثة الآحاد، وهي متعلقة بمشيئته، ففيه إجمال، وقد تقدم ذكره تحت البيت (٣٤).

(٢) في نسخة: (نكرٍ).

(٣) **العقيدة** مأخوذة بالدليل اثباتًا ونفيًا، **ومعنى البيت**: أنه لا يصح إيمان المسلم إلا بحفظ الدليل؛ لأنه باب عقيدة وجزم، وأن إيمان المقلد غير صحيح، وهذا قول ضعيف وباطل وهو (**قول المعتزلة**) **بل الصحيح**: إذا اعتقد المكلف دين السلام اعتقادًا جازمًا لا تردد فيه كفاه، ومعرفة الدليل وحفظه من ازدياد الإيمان، **قال جندب**: (**فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا**). أخرجه ابن ماجه.

٥٦ وَقيل يَكْفِي الْجَـزْم إِجْمَاعًـا بِمَـا ❁ يطْلَـب فِيـهِ عِنْـد بعـض العُلَمَـا[1]

٥٧ فَالجَـازِمونَ مِـن عَـوام الْبشـر ❁ فَمسـلمون عِنْـد أهـل الأَثـر

(١) هذا القول هو **الصحيح**، ولكن أتىٰ به المؤلف علىٰ صيغة التمريض التي تفيد التضعيف له، ولو أتىٰ به علىٰ صيغة الجزم وهو المتعين.

الْبَاب الثَّانِي: فِي [الْأَفْعَال المخلوقة[١]][٢]

٥٨ وَسَائِر الْأَشْيَاء وَغير الذَّات ❁ وَغير مَا الْأَسْمَاء وَالصِّفَات

٥٩ مَخلوقَةٌ لِربنا مِن الْعَدَمْ ❁ وَضلَّ مِن أثنىٰ عَلَيْهَا بِالقِدَمْ

٦٠ وَربُنَا يَخلق بِاخْتِيَار ❁ مِن غير حَاجَةٍ وَلَا اضطرار

٦١ لَكنهُ لم يخلق الْخلقَ سُدىٰ ❁ كَمَا أَتَىٰ فِي النَّص فَاتبع الْهُدىٰ

٦٢ أفعالُنَا مَخلُوقَةٌ للهِ ❁ لَكِنَّهَا [كَسبٌ لنا يَا لَاهي][٣]

---

(١) في المخطوط: (الباب الثاني في الأثر).

(٢) **قوله**: (**الأفعال المخلوقة**): الأولىٰ قول: (**الأشياء المخلوقة**)؛ لأن أفعال الله ليست مخلوقة، بل هي من الصفات؛ ولهذا كفر العلماء القائلين بخلق القرآن؛ لأن هذا القول لازمه: أن الأسماء والصفات مخلوقة.

(٣) **لو قال**: (**فِعلٌ لنا**)؛ لكان أولىٰ، حتىٰ يخرج من اصطلاح الأشاعرة، وقولهم بالكسب الذي هو في نفس الأمر الجبر بعينه فالأشاعرة جبرية في القدر، واتخذوا اصطلاح الكسب تمويهًا، ومعنىٰ الكسب عندهم: (أن العبد إذا صمم عزمه فالله تعالىٰ يخلق الفعل عنده، والعزم أيضًا فعل يكون واقعًا بقدرة الله تعالىٰ، فلا يكون للعبد في الفعل مدخل علىٰ سبيل التأثير وإن كان له مدخل علىٰ سبيل الكسب؛ **ولهذا قال بعضهم**:

مـما يقـــال ولا حقيقة تحته ❁❁ معقـولة تدنوا إلىٰ الأفهـام

الكسب عند الأشعري والحال ❁❁ عنـد البهشمي وطفرة النظام

٦٣ وَكُلُّ مَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ ❁ [مِنْ طَاعَةٍ أَو ضِدِّها مُرَادُ][1]

٦٤ لِربِنَا مِنْ غيرِ مَا اضْطِرَارِ ❁ مِنْهُ لنَا فَافْهَمْ وَلَا تمَارِ

٦٥ وَجَازَ لِلْمَولَىٰ يُعَذِّبُ الوَرَىٰ ❁ مِن غير مَا ذَنْبٍ وَلَا جُرمٍ جَرَىٰ[2]

---

(١) المعصية مراده كونًا لا شرعًا، والطاعة إن وقعت مراده شرعًا وكونًا، فلا بد من التقيد.

(٢) **معنى البيت**: أنه يجوز لله تعالىٰ أن يعذب المطيع وينعم علىٰ العاصي، وهذا ليس بصحيح، **والصحيح**: إن الله لا يعذب إلا من كان مستحقًا للعذاب، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝٤٦﴾ [فصلت: ٤٦]، وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ۝٤٩﴾ [الكهف: ٤٩]، وقال تعالىٰ بالحديث القدسي: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا»، أخرجه مسلم عن أبي ذر، والذي قرره المصنف هو عقيدة الجبرية والأشاعرة، **بينما عقيدة أهل السنة**: أن الله يهدي من يشاء ويعافي فضلًا ويضل من يشاء ويخذل عدلًا.

٦٦ فَكـل مَـا مِنْـهُ تَعَـالَىٰ يَجمـل ❁ لِأَنَّـهُ عَـن فعلـه لَا يسْـأَل[1]

٦٧ فَـإِن يثـب فَإِنَّـهُ مِـن فَضـلِهِ ❁ وَإِن يعـذب فَـبِمَحضِ عدلـهِ[2]

٦٨ فَلم يَجبْ عَلَيْهِ فِعلُ الْأَصْلَح ❁ وَلَا الصّلاحُ وَيْح مَن لَمْ يُفْلِح

٦٩ فَكل مِن شَاءَ هداه يَهْتَدِي ❁ وَإِن يرد ضَلال عَبدٍ يعتدي

[فصل فِي الْكَلَام على الرزق]

٧٠ وَالرزق مَا ينفع مِن حَلَالِ ❁ أَو ضِدّه فَحل عَن الْمحَالِ

٧١ لِأَنَّهُ رَازِق كُل الْخلق ❁ وَلَيْسَ مَخْلُوق بِغَيْر رزقِ

٧٢ وَمن يمت بقتْله مِن الْبشرْ ❁ أَو غَيره فبالْقَضَاء وَالْقدرْ

٧٣ وَلم يفت من رزقه وَلَا الْأَجَلْ ❁ شَيْء فَدع أهل الضلالِ وَالخطلْ

---

(١) **هذان تعليلان لما سبق**: أن كل أفعال الله جميلة، وأنه لا يسأل عما يفعل نعم يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣]، ولكن التعليل بهما مردود؛ لأن تعذيب المطيع وإثابة العاصي غير جميل، ولا يسأل عما يفعل؛ لتمام حكمته، وأنه لا يفعل شيئًا؛ لغير حكمة لا كما يقول الأشاعرة: إنه يفعل ذلك لمشيئته لا لحكمتهِ.

(٢) **قوله**: (**وَإِن يُعذب فَبمحض عَدلهِ**): هذا علىٰ ما قرره في البيت (٦٥) كما بينا في التعليق، والأولىٰ أن يذكر أنه يُعذِبُ المسيء بمحض عدله.

الْبَاب الثَّالِث: فِي الْأَحْكَام

٧٤ وَواجِبٌ عَلىٰ الْعباد طرا ❁ أَن يعبدوهُ طَاعَة وَبرا

٧٥ ويفعلوا الْفِعْل الَّذِي بِهِ أَمرْ ❁ حَتمًا وَيتركوا الَّذِي عَنهُ زجرْ

[فصل فِي الْكَلَام فِي الْقَضَاء وَالْقدر]

٧٦ وَكل مَا قدر أَو قَضَاهُ ❁ فواقع حتما كَمَا قَضَاهُ

٧٧ وَلَيْسَ [وَاجِبًا][1] علىٰ العَبْد ❁ بِكُل مقضي وَلَكِن بالقضا

٧٨ لِأَنَّهُ مِن فِعلِهِ تَعَالَىٰ ❁ وَذَاكَ مِن فِعلِ الَّذِي تقالىٰ

[فصل فِي الْكَلَام على الذُّنوب]

٧٩ وَيَفْسُقُ المُذنِبُ بِالْكَبِيرَة ❁ كَذَا إِذا أصرَّ بِالصغِيرة

٨٠ لَا يخرج الْمَرْء من الْإِيمَانِ ❁ [بِموبقاتِ الذَّنب والعصيانِ][2]

٨١ وواجب عَلَيْهِ أَن يتوبا ❁ مِن كل مَا جر عَلَيْهِ حوبا

---

(١) في المخطوط: (واجب).

(٢) لو قُيد بما خلا الشرك؛ لقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ». متفق عليه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٨٢ وَيقبل الْمولىٰ بِمحض الْفضل ❁ مِن غيرِ عَبدٍ كَافِرٍ مُنْفَصِل

٨٣ مَا لَم يَتب مِن كُفرِهِ بضدِهِ ❁ فَيرتَجع عَن شِركِهِ وَصدِهِ

٨٤ وَمن يَمتْ وَلمْ يَتبْ مِن الخَطَا ❁ فَأمرهُ مفوض لِذِي العَطَا

٨٥ فَإِن يَشَأْ يعْفُو وَإِن شَاءَ انتقم ❁ وَإِن يَشَأْ أعْطىٰ وَأجزلَّ النِعَم

[فصل فِي ذكر من قيل بِعَدَمِ قبُول توبة من طوائف الْمُلْحِدِينَ]

٨٦ [وَقيل فِي الدروز والزنادقة ❁ وَسَائِر الطَوائف المُنَافِقة

٨٧ وَكل دَاع لابتداعٍ يُقْتَلْ ❁ كَمن تكَرر نَكثهُ لَا يقبلْ

٨٨ لِأَنَّهُ لَم يَبد مِن إيمَانهِ ❁ إِلَّا الَّذِي أذاع من لِسَانهِ

٨٩ كَمُلحِدٍ وساحرٍ وَسَاحرة ❁ وَهم عَلىٰ نِياتِهم فِي الْآخِرَة][1]

---

(١) من البيت (٨٦-٨٩): هذا قول لبعض أهل العلم: من أن الذي تتكرر رِدتهُ أو كان زنديقًا منافقًا أو ساحرًا، وإن تاب لا يقبل منه، والصحيح: إن تاب توبةً نصوحة بشروطها قُبِلت منه، قال تعالىٰ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٨﴾ [الأنفال: ٣٨]، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ١٤٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٤٦﴾ [النساء: ١٤٥، ١٤٦]، فغاية ما يقع فيه هؤلاء الكفر، والكافر إن تاب قُبِلت توبته ظاهرًا، وباطنهُ إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ.

٩٠ قُلت وَإِن دلّت دَلَائِل الْهدىٰ ❁ كَمَا جرىٰ للعيلبوني اهْتَدَىٰ
٩١ فَإِنَّهُ أذاع مِن أسرارِهمْ ❁ مَا كَانَ فِيهِ الهَتْكُ عَن أستَارِهمْ
٩٢ وَكَانَ للدّين القَويم نَاصِرًا ❁ فَصَارَ مِنا بَاطِنًا وظَاهِرًا
٩٣ فَكل زِنديقٍ وَكُلَّ مَارقِ ❁ وَجَاحِدٍ وَملحِدٍ مُنَافِقِ
٩٤ إِذا استَبان نصحهُ للدِّينِ ❁ فَإِنَّهُ يُقبل عَن يَقِينِ

[فصل فِي الْكَلَام على الْإِيمَان]

٩٥ إيمَاننَا قَولٌ وَقصدٌ وَعَملْ ❁ تَزيدهُ التَّقْوَىٰ وَينْقصهُ الزللْ
٩٦ وَنحن فِي إيمَاننَا نَستثني ❁ مِن غَير شَكٍّ فَاستمع وَاستبنِ
٩٧ نُتابِعُ الأخيار مِن أهل الْأَثرْ ❁ وَنقتفي الْآثَار لَا أَهلُ الأشرْ
٩٨ وَلَا تقل إيمَاننَا مَخْلُوق ❁ وَلَا قَديم هَكَذَا مَطلوق
٩٩ فَإِنَّهُ يَشْمَل للصَّلَاةِ ❁ وَنَحْوهَا من سَائِر الطَّاعَاتِ
١٠٠ فَفَعَلْنَا نَحْو الرُّكُوع مُحدثُ ❁ وكل قُرْآن قديم فَابحثوا[1]
١٠١ ووكل الله مِن الْكِرَام ❁ اثْنَيْنِ حَافظين للأنَام

---

(١) قوله: (وَكل قُرْآن قَدِيم) أي: أنه غير مخلوق، وعلىٰ هذا إجماع أهل السُنة والجماعة: من أن الله عَزَّوَجَلَّ متكلم بحرف وصوت متىٰ شاء وكيف شاء وبما شاء، ولكن التعبير بلفظ: (قديم) غير صحيح، وقد تقدم تحت البيت (٤١) بيان ذلك، والأولىٰ يقول: (قران كريم أو عظيم).

١٠٢ فيكتبـــان كـــل أَفعَـــال الـــورىٰ ❁ كَمَا أَتَىٰ فِـي الـنَّص مِـن غيـر امتـرا

الْبَاب الرَّابِع: أشراط الساعة

١٠٣ وكل مَا صَحَّ من الْأَخْبَارِ ❁ أَو جَاءَ فِي التَّنْزِيل والْآثَارِ

١٠٤ مِن فتْنَة البرزخ والقبورِ ❁ وَمَا أَتَىٰ فِي ذَا من الْأُمُورِ

١٠٥ وَأَن أَرْوَاح الورىٰ لَم تُعدم ❁ مَعَ كَونهَا مخلوقةٌ فَاستفهم

١٠٦ فَكل مَا عَن سيد الْخلق ورد ❁ من أَمر هَذَا الْبَاب حق لَا يرد

١٠٧ وَمَا أَتَىٰ فِي النَّص من أَشْرَاط ❁ فكله حق بِلَا شطاط

١٠٨ مِنْهَا الإِمَام الْخَاتم الفصيح ❁ مُحَمَّد الْمهْدي والمسيح

١٠٩ وَأَنه يقتل للدجال ❁ ببَاب لُدٍ خل عَن جِدَال

١١٠ وَأمر يَأْجُوج وَمَأْجُوج أثبت ❁ فَإِنَّهُ حق كهدم الْكَعْبَة

١١١ وَأَن مِنْهَا آيَة الدُّخانِ ❁ وَأَنهُ يذهب بِالْقُرْآنِ

١١٢ طُلُوع شَمس الْأُفق مِن دبور[1] ❁ كذَات أجياد علىٰ الْمَشْهُور[2]

---

(١) (الدبور): المغرب؛ لقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ»، (أخرجه البخاري برقم: ١٠٣٥، ومسلم برقم: ٩٠٠).

(٢) قوله: (كذَات أجياد): أي: أن الدابة تخرج من أجياد في مكة، ولكن لم يثبت ذلك، وإنما ورد ذلك في أحاديث ضعيفة، وأما خروج الدابة فثابت بالقرآن والسُنة، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [النمل: ٨٢]،

١١٣ وَآخـــر الْآيَـــات حَشـــر النَّـــارِ ❁ كَمَـــا أَتَـــىٰ فِـــي مُحكـــم الْأَخْبَـــارِ

١١٤ فَكلهَـــا صَـــحت بهَـــا الْأَخْبَـــار ❁ وَسَـــطرتْ آثارهُـــا الأخيـــار[1]

[فصل فِي أمر الْمعَاد]

١١٥ واجـزم بِـأَمْر الْبَعْـث والنشـور ❁ وَالحشـر جزمًـا بَعـد نَفـخ الصُّـور

١١٦ كَـذَا وقُـوف الْخلـق لِلْحسـابِ ❁ والصـــحف وَالْمِيـــزَان للثَّـــوابِ

١١٧ كَذَا الصِّرَاط ثمَّ حَوْض الْمُصْـطَفىٰ ❁ فيـا هُنَـا لمـن بِـهِ نَـالَ الشـفا

١١٨ عَنـهُ يـذاد المفتـري كَمَـا وَرد ❁ وَمـن نَحـا سـبل السَّـلامَة لَـم يـرد

١١٩ فَكُن مُطيعًا وَاقِـف أهـل الطاعـة ❁ فِـي الْحَـوْض وَالكـوثر وَالشَّـفَاعة

١٢٠ فَإِنَّهَـــا ثَابِتَـــة لِلمُصْـــطَفىٰ ❁ كَغَيْـرِهِ مِـن كـل أَرْبَـاب الوَفـا

١٢١ مـن عَـالم كالرسـل والأبـرار ❁ سـوىٰ الَّتِـي خصـت بِـذِي الْأَنْـوَار

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلاَثٌ إِذَا خَرَجْنَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرْضِ». رواه مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) قوله:(فَكلهَا صَحت بهَا الْأَخْبَار): نعم صحت جميعها إلا خروج الدابة من أجياد فلم يصح.

[فصل فِي الْكَلَام على الْجنَّة وَالنَّار]

١٢٢ وكـــل إِنْسَـــان وكـــل جِنَّـــة ❁ فِـــي دَار نَـــار أَو نعـــيم جَنَّـــة

١٢٣ هُمَا مَصير الْخلق مِن كُلِ الـوَرَىٰ ❁ فَالنَّـــار دَار مَـــنْ تَعـــدىٰ وَافتَـــرَىٰ

١٢٤ وَمـن عَصَـىٰ بِذَنبِـهِ لَـم يخلـدِ ❁ وَإِن دَخلهَـا يَـا بَـوار المُعْتَـدِي

١٢٥ وَجنَّـــة النَّعـــيم لِلأبـــرارِ ❁ مَصـــونةٌ عَـــن سَـــائِر الْكفَّـــارِ

١٢٦ واجـزم بِـأَن النَّـار كالْجنَّـة فِـي ❁ وجودهَـــا وَأَنَّهَـــا لَـــم تتْلـــفِ

١٢٧ فنســـأل الله النَّعـــيم وَالنَّظَـــرْ ❁ لِربِنَـــا مِـــن غَيـــر مَـــا شِـــينٍ غَبـــرْ

١٢٨ فَإِنَّـــهُ يُنظـــرُ بِالأبصـــارِ ❁ كَمَـــا أَتَـــىٰ فِـــي الـــنَّص وَالْأَخْبَـــارِ

١٢٩ لِأَنَّـــهُ سُـــبْحَانَهُ لَـــم يُحْجَـــبِ ❁ إِلَّا عَـــن الْكَـــافِرِ وَالمكـــذِبِ

الْبَاب الْخَامِس: فِي ذكر النُّبُوَّة ومتعلقاتها

١٣٠ وَمن عَظِيم منْهِ السَّلَام ❁ وَلطفِه بِسَائِر الْأَنَام

١٣١ أَن أرشد الْخلق إِلَىٰ الْوُصُول ❁ مُبينًا للحق بالرَّسُول

١٣٢ وَشرط مَن أكْرمَ بالنُّبُوَّة ❁ حريَّةٌ ذُكورةٌ كقُوَّة[١]

١٣٣ وَلَا تنَال رُتْبَة النُّبُوَّة ❁ بالْكسْب وَالتهذيبِ وَالفتوة

١٣٤ لَكِنَّهَا فضل من الْمولىٰ الْأَجَل ❁ لِمن يشا مِن خَلقِهِ إِلَىٰ الْأَجَل

١٣٥ وَلم تزل فِيمَا مضىٰ الأنباء ❁ من فَضله تَأتي لمن يَشَاء

١٣٦ حَتَّىٰ أَتَىٰ بالْخَاتم الَّذِي ختم ❁ بِهِ وأعلانًا عَلىٰ كُلِ الْأُمَم

[فصل فِي بعض خَصَائِص النَّبِي الْكَرِيم نبينا مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

١٣٧ وَخَصه بِذَاكَ كالمقام ❁ وَبَعثه لسَائِر الْأَنَام

١٣٨ ومعجز الْقُرْآن كالْمِعْرَاجِ ❁ حَقًّا بِلَا مين وَلَا اعوجاجِ[٢]

---

(١) **قوله**: (**حريَّة ذكورة كقُوَّة**): شبه الحرية والذكورة بالقوة، وهذا ليس بصحيح، بل القوة شرط من شروط النبوة كالحرية، والذكورة، فلو قال (وقوة) لكان أحسن.

(٢) **قوله**: (**ومعجز الْقُرْآن**): الأولىٰ ذكر آية القران؛ لأن الإعجاز ليس من خصائص الأنبياء، ثم أن الله عَزَّوَجَلَّ قد سمىٰ هذه آيات، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ

١٣٩ فَكَم حَبَاهُ رَبُّهُ وَفَضَّلَه ❁ وَخَصَّهُ سُبْحَانَهُ وَخَوَّلَه

١٤٠ ومعجزات خَاتم الْأَنْبِيَاءِ ❁ كَثِيرَة تجل عَن إِحصائي[1]

١٤١ مِنْهَا كَلَامُ الله مُعجز الورى ❁ كَذَا انْشِقَاق الْبَدْر مِن غير امترا

[فصل فِي ذكر فَضِيلَة نبينا مُحَمَّد وأولي الْعَزْم وَغَيرهم من الْأَنْبِيَاء وَالْمُرْسلِينَ]

١٤٢ وَأفضل الْعَالم مِن غير امترا ❁ نَبينَا الْمَبْعُوث فِي أم الْقرى

١٤٣ وَبعده الْأَفْضَل أهل الْعَزْم ❁ فالرُّسُل ثمَّ الأنبيا بِالْجَزْمِ

[فصل فِيمَا يجب للأنبياء وَمَا يجوز عَلَيْهِم وَمَا يسْتَحِيل فِي حَقهم]

١٤٤ وَأَن كل وَاحِد مِنْهُم سَلِمَ ❁ من كل مَا نقص وَمن كُفر عُصِمَ

١٤٥ كَذَاك من إِفْك وَمن خِيانة ❁ لوصفهم بالصدْق والأمَانة

١٤٦ وَجَائِز فِي حق كل الرُّسُل ❁ النّوم وَالنِّكَاح مثل الْأكل

مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ [الإسراء: ٥٩]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ»، متفق عليه.

(١) قوله: (وَمُعجزَات): الأولىٰ ذكر (وآيات خاتم الأنبياء) كما تقدم عند البيت رقم: (١٣٨).

[فصل فِي ذِكر الصَّحَابَة الْكِرَام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ]

١٤٧ وَلَـيْسَ فِـي الْأمـة بـالتحقيق ۞ فِي الْفضل وَالْمَعْرُوف كالصّديق

١٤٨ وَبعده الْفَارُوق مِن غير افترا ۞ وَبعده عُثْمَان فاترك المرا

١٤٩ وَبعد فالفضل حَقِيقًا فاسمع ۞ نظامي هَذَا للبطين الأنزع

١٥٠ [مجدل الْأَبْطَال ماضي الْعَزْم ۞ مفرج الأوجال وافي الحزم

١٥١ وافي الندىٰ مبدي الْهدىٰ مردي العدا ۞ مجلي الصدىٰ يَا ويل من فِيهِ اعْتدىٰ][1]

١٥٢ فحبه كحبهم حتما وَجب ۞ وَمن تعدىٰ أَو قلىٰ فقد كذب

١٥٣ وَبعد فَالْأَفْضَل بَاقِي العشرة ۞ فأهل بدر ثمَّ أهل الشجرة

١٥٤ وَقيل أهل أُحد المقدمة ۞ وَالْأول أولىٰ للنصوصِ المُحْكَمة

١٥٥ [وَعَائِشَة فِي الْعلم مَعَ خَدِيجَة ۞ فِي السَّبق فَافْهَم نُكْتَة النتيجة][2]

١٥٦ وَلَـيْسَ فِـي الْأمـة كالصَّحَابَة ۞ فِي الْفضل وَالْمَعْرُوف والإصَابة

---

(١) بالغ المصنف في هذا الوصف لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأمرين هما: الرد علىٰ النواصب، وعلىٰ الروافض، ولكن في بعضها غلو: كـ(مفرج الأوجال) و(مردي العدىٰ) فالأمر لله عَزَّوَجَلَّ أولًا وأخرًا.

(٢) المسألة خلافية، فمن العلماء من قدم خديجة، ومن العلماء من قدم عائشة، ومنهم من فضل كما أشار المصنف، ففضل عائشة بالعلم، وخديجة بالسبق، لكن الصحيح: أن خديجة أفضل لتسليم الله عَزَّوَجَلَّ عليها وسابقيتها.

١٥٧ فَـإِنَّهُم قـد شـاهدوا المختـارَا ❁ وعـــاينوا الْأَسْـــرَار والأنـــوَارَا

١٥٨ وَجَاهــدُوا فِــي الله حَتَّــىٰ بانــا ❁ ديــن الْهــدىٰ وَقــد سَــما الأديانــا

١٥٩ وَقــد أَتَــىٰ فِــي مُحكــم التَّنْزِيــل ❁ مــن فَضــلهمْ مَــا يشــفي للغليــل

١٦٠ وَفِــي الْأَحَادِيــث وَفِــي الْآثَــار ❁ وَفِــي كَــلَام الْقَــوْم والأشــعار

١٦١ مَا قـد رَبًّـا مـن أَن يُحِـيط نظمـي ❁ عَن بعضه فـاقنع وَخـذ مـن علمـي

١٦٢ وَاحْذَرْ من الْخَوْض الَّذِي قد يُزرِي ❁ بفضــلهم مِمَّــا جــرىٰ لَــو تَــدْرِي

١٦٣ فَإِنَّــهُ عَــن اجْتِهَــاد قــد صــدر ❁ فَاسْــلَمْ أذلّ الله مــن لَهُــم هجــر

١٦٤ وبعــدهم ف التــابعون أَحْــرَىٰ ❁ بِالْفَضْــلِ ثــمَّ تــابعوهم طــرا

[فصل فِي ذكر كرامات الْأَوْلِيَاء وإثباتها]

١٦٥ وكــل خــارق أَتَــىٰ عَــن صَــالح ❁ مــن تَــابع لشــرعنا وناصــح

١٦٦ فَإِنَّهَــا مــن الكرامــات الَّتِــي ❁ بهَــا نقُــول فــاقف للأدلــة

١٦٧ وَمــن نفاهــا مــن ذَوي الضــلال ❁ فقــد أَتَــىٰ فِــي ذَاك بالمحــال

١٦٨ لأَنَّهَــا شــهيرةٌ وَلــم تَــزل ❁ فِي كـل عصـر يَـا شـقا أهـل الزلـل

[فصل فِي المفاضلة بَين الْبشر وَالْمَلَائِكَة][1]

١٦٩ وَعِنْـدنَا تَفْضِـيل أَعْيَـان الْبشـر ❁ علـىٰ مـلاك رَبنَـا كَمَـا اشْـتهر

١٧٠ قَالَ وَمن قَالَ سـوىٰ هَـذَا افتـرىٰ ❁ وَقـد تعـدىٰ فِـي الْمقَـال واجتـرىٰ

---

(١) **الأولى** ذكر (**فصل فِي المفاضلة بَين صالح الْبشر وَالْمَلَائِكَة**)، أما تفصيل البشر مطلقًا فهو قول ضعيف وباطل، وأما تفضيل صالح البشر فللعلماء كلام مشهور، وترك الخوض فيه أولىٰ، ومع ذلك فإن بعض أهل العلم يفصل ويقول في الحال: الملائكة أكمل، وفي المآل صالحوا البشر أكمل، والأحسن عدم ذكر هذا الباب؛ لأنه لم يذكره الصحابة، وشيء لم يذكره الصحابة وهم أحرص علىٰ العلم منا فالأولىٰ عدم ذكره.

الْبَاب السَّادِس: فِي ذكر الْإِمَامَة ومتعلقاتها

١٧١ وَلَا غنـــىٰ لأمـــة الْإِسْـــلَام ❁ فِـي كُـلِ عَصـر كَـانَ عَـن إِمَـام

١٧٢ يـذب عَنْهَـا كـل ذِي جحـود ❁ وَيعتنـــي بـــالْغَزْو وَالْحُـــدُود

١٧٣ وَفعـل مَعْـرُوف وَتـرك نكـرِ ❁ وَنصـــر مظلـــوم وَقمـــع كفـــرِ

١٧٤ وَأخـذ مَـال الْفَـيْء وَالْخَـرَاج ❁ وَنَحْـوه وَالصـرْف فِـي منهـاج

١٧٥ ونصـــبه بـــالنَّص وَالْإِجْمَـــاعِ ❁ وقهـــره فَحُـــلْ عَـــن الخـــداعِ

١٧٦ وَشَـــرطه الْإِسْـــلَام وَالْحريَّـــة ❁ عَدَالَـــة ســـمع مَـــعَ الدريـــة

١٧٧ وَأَن يكـون مـن قُـرَيْش عَالمًـا ❁ مُكَلّفـــا ذَا خبْـــرَة وحاكمًـــا

١٧٨ وَكـن مُطيعًـا أمـره فِيمَـا أَمـر ❁ مَـا لـم يكـن بمُنكـر فيحتـذر

[فصل فِي الْأَمر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن الْمُنكر]

١٧٩ وَاعْلَـم بِـأَن الْأَمـر وَالنَّهْـي مَعًـا ❁ فرضـا كِفَايَـة علـىٰ مـن قَـدْ وعـا

١٨٠ وَإِن يكـــن ذَا وَاحِـــدًا تعينـــا ❁ عَلَيْـــهِ لَكِـــن شَـــرطه أَن يأمنـــا

١٨١ فاصـــبر وَزَل بالْيَـــد وَاللِّسَـــان ❁ لمُنكـــر وَاحْـــذَرْ مـــن النُّقْصَـــان

١٨٢ وَمـن نهـىٰ عَمَّـا لَـهُ قـد ارْتكـب ❁ فقـد أَتَـىٰ مِمَّـا بِـهِ يقْضـىٰ الْعجـب

١٨٣ فَلَـــو بـــدا بِنَفسِـــهِ فـــذادَها ❁ عَـــن غيهـــا لَكَـــانَ قـــد أفادهـــا

الخاتمة[١]

١٨٤ [مـدارك الْعُلُـوم فِـي العيـانِ ❁ محصـورة فِـي الْحَـد والبرهـانِ

١٨٥ وَقَالَ قـوم عِنْـد أَصْحَاب النّظـر ❁ حِـسٌ وإخبـار صَـحِيحٌ وَالنَّظَـر][٢]

١٨٦ فالْحَـد وَهُـوَ أصـل كـل علـم ❁ وصـف مُحِـيط كاشـف فَـافتهم[٣]

١٨٧ وَشَـرطه طـرد وَعكـس وَهُـوَ إِن ❁ أنبـا عَـن الـذوات فالتَّـام اسـتبن

---

(١) فيها مسائل منطقية ينبغي عدم ذكرها فعلم المنطق من علم الكلام المذموم لا يحتاجه الذكي، ولا يَنتفع به الغبي، وكان السلف يحذرون من علم الكلام المعارض للكتاب والسُنة، وأنظر "ذم الكلام" للهروي.

١ – (٢) في البيتين: (١٨٤-١٨٥): يُخبر المؤلف: أن مدارك العلوم اثنان:

(١ـ (الحد) أي: التعريف. ٢ـ (البرهان) أي: الدليل.

– وجاء بقول علىٰ صيغة التمريض: أن مدارك العلوم ثلاثة:

١ – (الحس) أي: بالحواس الخمس.

٢ – (الإخبار) أي بالكتاب والسنة.

٣ – (النظر) أي: بالعقل؛ فَيُرجِح القول الأول علىٰ الثاني؛ بل الراجح القول الثاني.

(٣) قوله: (فالْحَد وَهُوَ أصل كل عِلم): فيه نظر، والصحيح: أن الحد قد لا يحتاج إليه، ولا يبنىٰ عليه العلم علىٰ ما بينهُ الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فلو قال رجل: (الصلاة) علمت بدون ذكر حدها ونحو ذلك.

١٨٨ وَإِن يكن بالْجِنْس ثمَّ الْخَاصَّة ❁ فَذَاك رسم فَافْهَم المحاصة

١٨٩ وكل مَعْلُوم بحس وحجىٰ ❁ فنكره جهل قَبِيح الهجا

١٩٠ فَإِن يقم بِنَفسِهِ فجَوْهَر ❁ أَو لَا فَذَاك عرض مُفْتَقِرُ

١٩١ والجسم مَا ألف من جزئين ❁ فَصَاعِدًا فاترك حَدِيث المين

١٩٢ ومستحيل الذَّات غير مُمكن ❁ وضده مَا جَازَ فاسمع زُكْنِي

١٩٣ والضد وَالْخلاف والنقيض ❁ والمثل والغيران مستفيض

١٩٤ وكل هَذَا علمه مُحَقّق ❁ فَلم نطل بِهِ وَلم ننمق

١٩٥ وَالْحَمْد لله علىٰ التَّوْفِيق ❁ لمنهج الْحق علىٰ التَّحْقِيق

١٩٦ مُسلما لمقْتَضىٰ الحَدِيث ❁ وَالنَّص فِي الْقَدِيم والْحَدِيث

١٩٧ لَا أعتني بِغَيْر قَول السّلف ❁ مُوَافقًا أئمتي وَسَلفِي

١٩٨ وَلست فِي قولي بذا مُقَلدًا ❁ إِلَّا النَّبِي الْمُصْطَفىٰ مبدي الْهدىٰ[1]

---

(١) وصف المؤلف أن الاقتداء بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واتباعه بـ(التقليد) ليس بصحيح، بل الأولىٰ قول الاتباع لأمور:

١- لأن الاتباع غير التقليد.

٢- ولأن الاتباع جاء به الدليل، قال تعالىٰ: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾ [الأعراف: ٣].

١٩٩ صلىٰ عَلَيْهِ الله مَا قَطرٌ نَزلْ ❁ وَمَا تَعانىٰ ذِكرهُ مِن الأَزَلْ

٢٠٠ وَمَا انجلىٰ بهديهِ الديجور ❁ وَراقت الْأَوْقَات وَالدهور

٢٠١ وَآلَه وَصَحبه أَهلُ الوفا ❁ مَعادن التَّقْوَىٰ وينبوع الصَّفَا

٢٠٢ وتابعٍ وتابعٍ للتابعِ ❁ خير الورىٰ حَقًّا بِنَصّ الشَّارِعِ

٢٠٣ وَرَحْمَة الله مَعَ الرضْوَانِ ❁ وَالْبر والتكريم وَالْإِحْسَانِ

٢٠٤ تهدي مَعَ التبجيل والإنعامِ ❁ مني لمثوىٰ عصمَة الْإِسْلَامِ

٢٠٥ أَئِمَّة الدِّين هداة الْأمة ❁ أهل التقىٰ من سَائِر الْأَئِمَّة

٢٠٦ لَا سِيمَا أَحْمدُ والنعمانُ ❁ وَمَالكٌ مُحَمَّد الصنوانُ

٢٠٧ من لَازمٍ لكل أَبْوَاب الْعَمَل ❁ تَقْلِيد حبْرٍ مِنْهُم فَاسمع تَخل[1]

٣- ولأنه تعبير السلف، قال عمر بن عبد العزيز: (اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ)، وقال سفيان: (وَجَدْنَا الأَمْر كُلُّهُ فِي الاتباع)، وقد بينت ما في هذه الكلمة في شرحي علىٰ "السُنة للبربهاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ".

(١) **معنى البيت**: أنه يجب ويلزم علىٰ كل انسان تقليد أحد الأئمة الأربعة وهم (أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد) ولا يجوز الخروج عن أقوالهم، (أي: التمذهب لأحدهم وعدم النظر في الكتاب والسُنة) وهذا باطل، بل يجب العمل بالدليل (**الكتاب والسُنة**).

- وإنما يستفاد من كل عالم ما وافق الدليل الشرعي، وقد ألفَّ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسالة في وجوب التمذهب بأحد المذاهب الأربعة، وهذه زلة لا

٢٠٨ وَمـن نَحـا لِسـبلهم مِـن الـورىٰ ❁ مَـا دارت الأفـلاك أَو نجـمٌ سَـرىٰ

٢٠٩ هَدِيَّـة منـي لأربـاب السّـلفْ ❁ مجانبًا للخوض مِن أهـل الْخلـفْ[1]

٢١٠ خُـذْهَا هـديت واقتفـي نِظـامي ❁ تفـز بِمَـا أملـت وَالسَّـلَامِ

يوافق عليها، بل الواجب اتباع الكتاب والسُنة ومنهج السلف الصالح، وللمعصومي رسالة في الرد علىٰ هذه الزلقة، وبالله التوفيق.

(١) **قوله**: (**مُجانِبًا للخوض مِن أهلِ الْخلف**): لا يسلم له هذا القول؛ لأنه خالف طريقة السلف، وخاض في مسائل لا يجب الخوض فيها، ومع ذلك فالعصمة لرسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والحفظ لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ، أما غير المعصوم من البشر فلا بد من زلل إلا من رحم الله تعالىٰ.

وبالجملة: المنظومة طيبة ومحتوية علىٰ تقريرات نفيسة، وقد اشتهرت بين العلماء وطلَّاب العلم فتعين التنبيه علىٰ ما فيها، وننصح بالاستفادة منها وحفظها من رَغِب فيها، وقد تيسر لي منظومتين في العقيدة:

الأولى: "المنظومة الزعكرية في مهمات العقيدة الإسلامية".

والثانية: "الرائية في عقيدة الفرقة الناجية"، **والحمد لله**.

.....

ضحى يوم الأثنين: ٧ /شعبان/ ١٤٣٩هـ مسجد الصحابة بالغيضة -اليمن، والمراجعة مع المخطوط: في: ٤/١١/١٤٤٤هـ

الفهرس

المقدمة ٢

ترجمة مختصرة للناظم..... ٤

صور من المخطوطة..... ٥

متن المنظومة السفارينية..... ٨

مُقَدّمَة فِي تَرْجِيح مَذْهَب السّلف علىٰ مَذْهَب الْخلف ١١

الْبَاب الأول: فِي معرفَة الله تَعَالَىٰ..... ١٣

[فصل في مبحث القرآن العظيم] ١٤

[فصل فِي ذكر الصِّفَات]..... ١٥

[فصل إِيمَان الْمُقَلّد]..... ١٧

الْبَاب الثَّانِي: فِي [الْأَفْعَال المخلوقة] ١٩

[فصل فِي الْكَلَام علىٰ الرزق]..... ٢١

الْبَاب الثَّالِث: فِي الْأَحْكَام ٢٢

[فصل فِي الْكَلَام فِي الْقَضَاء وَالْقدر] ٢٢

[فصل فِي الْكَلَام علىٰ الذُّنُوب]..... ٢٢

[فصل فِي ذكر من قيل بِعَدَمِ قبُول تَوبة من طوائف الْمُلْحِدِينَ] ٢٣

[فصل فِي الْكَلَام علىٰ الْإِيمَان] ٢٤

الْبَاب الرَّابِع: أشراط الساعة..... ٢٦

[فصل فِي أَمر الْمعَاد]..... ٢٧

[فصل فِي الْكَلَام علىٰ الْجنَّة وَالنَّار]..... ٢٨

الْبَاب الْخَامِس: فِي ذكر النُّبُوَّة ومتعلقاتها..... ٢٩

[فصل فِي بعض خَصَائِص النَّبِي الْكَرِيم نَبينَا مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ٢٩

[فصل فِي ذكر فَضِيلَة نَبينَا مُحَمَّد وأولي الْعَزْم وَغَيرهم من الْأَنْبِيَاء وَالْمُرْسلِينَ]..... ٣٠

[فصل فِيمَا يجب للأنبياء وَمَا يجوز عَلَيْهِم وَمَا يَسْتَحِيل فِي حَقهم] ٣٠

[فصل فِي ذِكر الصَّحَابَة الْكِرَام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ] ٣١

[فصل فِي ذكر كرامات الْأَوْلِيَاء وإثباتها] ٣٢

[فصل فِي المفاضلة بَين الْبشر وَالْمَلَائِكَة] ٣٣

الْبَاب السَّادِس: فِي ذكر الْإِمَامَة ومتعلقاتها ٣٤

[فصل فِي الْأَمر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن الْمُنكر] ٣٤

الخاتمة ٣٥

الفهرس ٣٩